مسرحي عربي كبير في ملتقى الإبداع بدمشق

غنام لـ«الوطن»: ابتداء من اللحظة الأولى التي دخلت فيها إلى المعهد وأنا أعيد اكتشاف الغد

مايا سلامي- تصوير طارق السعدوني

احتفاء بمشواره الفني وتجربته الإبداعية الرائدة استضاف ملتقى الإبداع الذي ينظمه المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق المسرحي العربي غنام غنام الذي برز كواحد من ألمع المسرحيين العرب من خلال أعماله المسرحية اللافتة التي قدمها في بلدان عدة، حيث أخلص لمشروعه المسرحي وكرس حياته من أجله مؤمناً بأن المسرح هو الحياة والحضارة والمستقبل.

وعلى خشبة سعداله ونوس افتتح الملتقى بفيديو بانورامي لأبرز وأهم أعماله المسرحية، ليلتقي من بعدها طلاب المعهد بمختلف اختصاصاتهم وسنوات دراساتهم في جلسة أدارها الناقد سعد القاسم، كما أختتم اللقاء بتكريمه بدرع المعهد العالي للفنون المسرحية.

اكتشاف الغد

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قال المسرحي غنام غنام: «ابتداء من اللحظة الأولى التي دخلت فيها إلى المعهد وأنا أعيد اكتشاف الغد وكيف سيكون شكله من خلال الفقرات التي رأيتها في الرقص والموسيقا والتمثيل، فهناك مواهب مهمة جداً وتربية مسرحية واضحة، كما أن أساتذة المعهد جميعهم على مستوى رفيع، وبكل بساطة شعرت أنني لم أغب كثيراً عن دمشق عندما شاهدتهم يتفاعلون مع عرضي المسرحي».

نشأته ورحلته بالمسرح

وفي بداية الملتقى تحدث غنام غنام عن نشأته وبدايات رحلته في المسرح، قائلاً: «أنا من أصول فلسطينية من قرية «كفر عانا» وهي من قرى قضاء يافا في لواء اللد، ولدت في أريحا عام ١٩٥٥ في حارة البيادر الشعبية وخرجت مهجراً من أريحا عام ١٩٦٧ وكان عمري آنذاك ١٢ عاماً وحملت منها زاداً وزواداً ثقافياً واجتماعياً ومسرحياً وسياسياً لا يمكن أن يهزم لذلك لم يتوقفوا على الإطلاق وعملوا بجميع الطرق إلى أن أصبح هناك هامش ديمقراطي فأعادوا تشكيل الفرقة لكن باسم «مختبر موال المسرح»، هذا الاسم الذي شكل فارقة في صورة المسرح الأردني في التسعينيات ومن خلاله قدم أعمالاً كثيرة منها «عنتر زمانه والنمر» «الجاروشة» التي كانت من تأليف الأستاذ زينتي قدسية و«كأنك يابو زيد» وغيرها الكثير من الأعمال ثم غادر هذه الفرقة.

وقال: «بعد ذلك شكلنا فرقة «المسرح الحر» وقدمت فيها أعمالاً مهمة جداً، وغادرتها عام ٢٠٠٦ وبدأت أقدم الذي كنت ألعبه في أريحا هويتي لأتفاعل مع المجتمع الجديد، ولأصبح نجماً مدرسياً خلال عام واحد، ومن هنا عرفت تماماً أن المسرح وهويتك ومجتمعك وثقافتك ومن أنت هما درعك الحصين ومن دونهم تكون أنت بلا لون ولا طعم ولا رائحة، وهذه مسألة لا يمكن أن تكون مقبولة لدى المسرحي».

وتابع: «في عام ١٩٨٣ انتقلت إلى عمّان لأرحل خلف المسرح، وفي عام ١٩٨٤ احترفت المسرح، وأنا اليوم احتفل بأربعين عاماً من المسرح الاحترافي، وكان حظي وافراً أنني بدأت خطوتي الأولى مع مؤسس المسرح الأردني المعاصر المرحوم هاني صنوبر الذي ساهم بتأسيس المسرح القومي في سورية، ومن ثم استعادته الأردن ليؤسس أول تنظيم مسرحي محترف الذي هو «أسرة المسرح الأردني»، وعاد ليقدم عملاً فيه وجوه جديدة كنت أنا واحداً منها، هذا الرجل مسك بيدي ووضعني في مقدمة الصفوف وآمن بي ومنحني ما يمنحه المعلم لتلميذه ولذلك أنا مدين له بالكثير مما أنا فيه الآن».

وأشار إلى أنه من بعدها أراد أن يقدم نفسه كمؤلف وكاتب، فشكل فرقة مسرحية مع كل من جبريل الشيخ ونصري خالد اسمها «موال المسرحية» وقدموا أول عمل مسرحي «اللهم اجعله خيراً» من تأليفه وبطولته وإخراج جبريل الشيخ.

وبين أنه في السنة الثانية كان مخرجاً ومعداً لنص «ما تبقى لكم» لغسان كنفاني، متوهماً بأنه وبعد سبعة أشهر من العمل المتواصل منع العرض قبل افتتاحه بيوم وبالتالي كانت هذه محطة مهمة وخطيرة في حياته، ولكن المسرح كان أصلب من أن يهزم لذلك لم يتوقفوا على الإطلاق وعملوا بجميع الطرق إلى أن أصبح هناك هامش ديمقراطي فأعادوا تشكيل الفرقة لكن باسم «مختبر موال المسرح»، هذا الاسم الذي شكل فارقة في صورة المسرح الأردني في التسعينيات ومن خلاله قدم أعمالاً كثيرة منها «عنتر زمانه والنمر» «الجاروشة» التي كانت من تأليف الأستاذ زينتي قدسية و«كأنك يابو زيد» وغيرها الكثير من الأعمال ثم غادر هذه الفرقة.

وأضاف: «بعد عام ١٩٦٧ كنت من سكان مدينة جرش الأثرية حيث عشت تجربة اجتماعية مختلفة كلاجئ في مدينة ليس فيها لاجئون سوى أنا وأهلي، وكان المسرح

> تامر العربيد لـ«الوطن»: وجوده اليوم عودة للمسرح العربي إلى دمشق

كل الأعمال باسم فرقة «غنام غنام»، وبين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ كنت قد ساهمت بتأسيس الهيئة العربية للمسرح لذلك التحقت في عام ٢٠١١ للعمل كموظف في الأمانة العامة للهيئة كمسؤول للنشر والإعلام، وبعد خمس سنوات أصبحت مسؤولاً للتدريب والتأهيل للمسرح المدرسي، ولم أتوقف أبداً عن تقديم المسرح فقدمت وكتبت الكثير من المسرحيات خلال هذه السنوات، وأعتز بأنني بدأت رحلتي مع المونودراما في عام ٢٠٠٧ عندما قدمت «أنا لحبيبي» مع الأستاذ خالد الطليقي، وفي عام ٢٠٠٩ كنت ممثلاً ومعداً مع يحيى الشتاوي مسرحية «عائد إلى حيفا» وبعدها «سأموت في المنفى» و«بأم عيني ١٩٤٨»

الصعوبات

وتحدث عن الصعوبات التي واجهته في مسيرته، قائلاً: «الإنسان السوي يحول العقبة أو المعضلة إلى فرصة ولا يقف عندها، وأولى العقبات التي صادفتني أنني لم أتمكن من دراسة المسرح لأنني كنت من عائلة فقيرة لم تستطع إرسالي إلى أي عاصمة عربية لأدرسه، فدرست هندسة المساحة في معهد لتعليم أولاد اللاجئين الفلسطينيين» الأونروا « وعندما دخلت المعهد وجدت أن الأستاذ محمود أبو غريب كان قد أسس سابقاً نادياً للمسرح في المعهد فدرست المسرح والمساحة في الوقت نفسه وقرأت من المكتبة مالا يقرؤه طلاب أنهوا الدكتوراه».

ذكرياته في سورية

وفيما يتعلق بارتباطه بسورية وذكرياته فيها بين أن «يا مسافر وحدك» مسرحية من تأليفي وإخراجي قدمتها في الرقة ومن ثم في دمشق، في عرض الرقة كنت أنا وزينتي قدسية متنافسين وتلت حينها جائزة أفضل عرض، وعندما أتى زينتي ليقيم مهرجان الشباب طلب مني أن أعرض هذه المسرحية في الختام وكانت هذه آخر رحلة لعرض مسرحي في دمشق.

وكشف أنه في عام ٢٠٠٦ أتى إلى مهرجان دمشق، وقدم مسرحية في بيت خالد العظم وكان العرض مهيباً بالنسبة له ولا يمكن أن ينسى تلك اللحظات التي عاشها كمسرحي في هذا المهرجان. وأضاف: «عندما أقول إن ١٥ سنة تفصلني عن آخر زيارة مسرحية لدمشق هو ألم ووجع، فهذه المدن أمهاتنا وهويتنا، فدمشق هي ليست اسمها فقط بل هي أناسها وقلوبهم، وكل مسارح دمشق لعبت فيها وزرت بيوتها القديمة».

القضية الفلسطينية

وأوضح أن ما يحدث في القضية الفلسطينية حالياً هو ارتقاء لمستوى التحدي، بمعنى أننا الآن نرى فلسطين قد عادت إلى واجهة المشهد السياسي العالمي بعد أن حاولوا محوها وتغييبها، لذلك الدم الموجود الآن على الأرض الفلسطينية سواء كان في مخيم جنين أم في قطاع غزة هو عبارة عن استحقاق لابد أن ندفعه، ويجب أن نتحمل جراحنا حتى يقول العدو آخ لأنه ليس لدينا ما نخسره إلا النعش.

وعن شكل القضية في المسرح بعد تحرر فلسطين، أكد أن المسرح هو عملية استئناف دائم وعندما تصل إلى مرحلة ما اجتماعياً تستأنف عليها، وعندما تتحرر فلسطين سنستأنف على المشروع المدني الموجود فيها، فنحن نريدها متقدمة وليبرالية وفيها حرية وثقافة متنورة، هذه الصراعات الاجتماعية سنعيشها بعد تحرير فلسطين لأن كل واحد منا الآن يقاتل من أجل حرية فلسطين لكن عندما تتحرر سيريدها أن تكون على مزاجه وسيكون عندنا مهمة صعبة في البناء الداخلي.

ولفت إلى أن فلسطين كدمشق فيها نواة مدنية صلبة ستحميها والمسرح أحد أساساتها، وليس كل ما نقدمه عن فلسطين بشكل مباشر، لكن عندما ندافع عن الحق والخير والجمال والحرية تكون قد دافعت عن فلسطين.

مسرحي عربي

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بين عميد المعهد العالي للفنون المسرحية د. تامر العربيد أن غنام غنام مسرحي عربي معروف عمل في المسرح منذ ٤٠ عاماً وقدم فيه تجارب متنوعة على أهم خشبات المسارح العربية، وملتقى الإبداع عودنا دائماً أن يستضيف أصحاب التجارب القدوة والمهمة.

وأوضح أن وجود غنام في دمشق من خلال المعهد ذو أبعاد متعددة، ففي البداية قدم عرضاً لمسرحية «بأم عيني»، واليوم كان مكرماً ضمن ملتقى الإبداع، متوهاً بأن وجوده هو عودة للمسرح العربي والمسرحيين العرب إلى دمشق من بوابة المعهد العالي للفنون المسرحية، وهذا أمر مهم جداً لأننا منذ ١٢ سنة لم نشاهد عروضاً عربية في دمشق.

الهوية والانتماء محور الورشة الحوارية مع طلاب التميز والإبداع

د. لبانة مشوّح لـ«الوطن»: إعادة ترتيب الأوراق فكرياً وثقافياً وسلوكياً لنعيد معاً بناء المستقبل

وائل العدس
تصوير: طارق السعودني

في إطار العمل على تكريس الهوية الوطنية وتعزيز مفاهيم الانتماء والمواطنة، عقدت في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق ورشة حوارية أدارتها وزيرة الثقافة د. لبانة مشوّح مع ١٤ طالباً من طلاب هيئة التميز والإبداع.

الحوار كان صريحاً عبّر فيه الطلاب عن آرائهم بمفهوم الهوية الوطنية، وأهمية العوامل المكوّنة لها، ودور البيئة والأسرة والتربية في التعريف بها، وأكدوا أهمية نشر الوعي في الحفاظ على التماسك والحصانة الاجتماعية.

وفي معرض الحديث عن أهم العوامل المهددة للهوية والمؤهنة للانتماء، أكد الطلاب أن الجهل والتعصب والفكر الإلغائي وتغليب العصبيات والفقر من أهم العوامل الداخلية، وأن العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد وتكافؤ الفرص والتخطيط الإنمائي من أهم وسائل تعزيز الانتماء.

وعبّر الطلاب عن سعادتهم بهذا الحوار وتفاعلهم معه لكونهم عبّروا بكل حرية عن آرائهم وقناعاتهم، ولاسيما أن الحوار كان شاملاً وواسعاً ومعبراً عن كل الآراء.

الهوية الوطنية

وفي تصريح خاص لـ«الوطن»، أكدت وزيرة الثقافة أن ورشة العمل اليوم تندرج ضمن ورشات العمل التي أقمناها منذ نحو أكثر من عام مع مفكرين وأدباء وسياسيين من شتى المشارب والانتماءات، وهدفها طرح موضوع الهوية الوطنية وتحديد مكوناتها ومعالمها وأوجه تجلياتها وكيف تنعكس سلوكاً على الفرد والجماعة والوطن بشكل عام.

وقالت: الأهم أن نعرف ما الذي يهدد الهوية الوطنية داخلياً على الصعيد الأسري والمدرسي والمجتمعي الداخلي الوطني، وخارجياً أيضاً، وأن نصل في نهاية المطاف إلى رؤية مستقبلية لخطة وطنية لمعالجة موضوع الهوية الوطنية وترسيخها وترسيخ الانتماء الوطني.

وبينت د. مشوح أننا نعيش في وطن عانى الكثير خلال السنوات الماضية، ومعه عانت الهوية الوطنية والانتماء، لذلك فإن هدفنا اليوم إعادة ترتيب الأوراق فكرياً وثقافياً وسلوكياً لنعيد معاً بناء المستقبل بدأ بيد على المستويات كافة بجهود متشابكة ومتضامنة ومتعاونة.

وختمت: أخيرت الطلاب أن للسيدة الأول أسماء الأسد الحق بأن تفتخر بهم وهي التي رعتهم وتكفلت بهم منذ مراحلهم الأولى، وهم عبّر فيه كل طالب عن رأيه، وتوصلنا جميعاً إلى عوامل ومحددات أساسية متطابقة تماماً مع ما توصلنا إليه في كل الورشات السابقة، ما يعني أن ما سيُقدم مدروس ومتفق عليه وسيفضي إلى خطة وطنية لمعالجة موضوع الهوية الوطنية وترسيخها وترسيخ الانتماء الوطني.

وبينت د. مشوح أننا نعيش في وطن عانى الكثير خلال السنوات الماضية، ومعه عانت الهوية الوطنية والانتماء، لذلك فإن هدفنا اليوم إعادة ترتيب الأوراق فكرياً وثقافياً وسلوكياً لنعيد معاً بناء المستقبل بدأ بيد على المستويات كافة بجهود متشابكة ومتضامنة ومتعاونة.

وختمت: أخيرت الطلاب أن للسيدة الأول أسماء الأسد الحق بأن تفتخر بهم وهي التي رعتهم وتكفلت بهم منذ مراحلهم الأولى، وهم الآن مازالوا تحت أنظارها ورعايتها، وكذلك من حق الوطن أيضاً أن يفتخر فيهم لأنهم سيكونون خير سفراء لبلدهم وسيحملونه في قلوبهم أينما حلوا، وسيبادلونه بالعطاء عندما يحين وقت عطائهم.

تبادل الأفكار

أما عضو مجلس أمناء هيئة التميز والإبداع، ورئيس اللجنة العلمية للمناظرات المدرسية د. ثائر اللحام فقال لـ«الوطن»: نحن هنا لتبادل الأفكار مع فئة من فئات المجتمع ألا وهي فئة الشباب الواعي والمفكر المميز الذين أخذوا فرصهم ليعبروا عن أنفسهم من دون خطوط حمراء، ومن دون شرطي يخبرهم ما يقولون، بل كل واحد منهم عبّر عن قناعاته وأفكاره وانتمائه وهويته، وهم مدركون أنهم هنا كجزء من المواطنة الصالحة ليساهموا بصناعة مستقبلهم.

وأضاف: هؤلاء الشباب يمثلون شريحة ترعرعت بظل أزمة، ولذلك هم تواقون للتعبير عن مكنوناتهم ليصلوا ببلدهم ومستقبلهم إلى حال أفضل.

وأشار إلى أن ١٤ طالباً وطالبة حضروا حوار اليوم، مثلوا الفئة العمرية بين ١٥ و٢٠ عاماً، وجميعهم من طلاب برنامج المناظرات المدرسة في هيئة الإبداع والتميز وجاؤوا من مختلف المحافظات وتربطهم علاقات وطيدة.

وكشف أن بعض الطلاب لم يكونوا موجودين اليوم لأنهم يحضرون تدريبات الفريق العالمي استعداداً للسفر إلى صربيا للمشاركة في البطولة العالمية.

وأوضح أن البعثة المشاركة تتألف من طالبين في الثالث الثانوي وثلاث طالبات من الثاني الثانوي.

برجك اليوم 06/06

نجلاء قباني

الحمل

داعماً للطوالع السلبية، ستجد اليوم سهولة في التعامل والتواصل مع الآخرين فاليوم تنطلق نحو نجاحات جديدة في مجالات عديدة والفترة مناسبة للحوارات.
عاطفياً: تجد حلولاً ومساعدات من أصدقاء تتفاهم معهم تتصرف بإيجابية غير معهودة.

الثور

اليوم يحمل لك حلاً لمشكلة مالية أو مكسب مالي فتجنب القرارات الخاطئة لأنك قد تتعرض هذه الفترة لمتاعب، فكن عاقلا وفكر بروية وبحلول مالية مرضية للجميع وقلل مصروفك.
عاطفياً: أنت توطد صلاتك وتقرب القلوب منك فأنت مبادر وإيجابي وتشعر بالقوة والتفاؤل.

الجوزاء

تفرحك كلمات المدح والإعجاب وتشعر أن هالة من نور تزيد وجهك، وكأن الكاميرا مسلطة على قامتك ووجهك وتسعد لإعجابك بنفسك وإعجاب الآخرين بك، ولا أظن أن هذا اليوم سيمر بشكل اعتيادي.
عاطفياً: قد تميل إلى الفنون والأفلام الجديدة والأجواء الساحرة واللقاءات الشاعرية.

السرطان
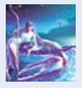
قد تعاني اليوم من غيرة الآخرين أو تفتح دفاتر الماضي لتعتب على من تحب وربما تشعر بالتوتر أو الشك أو الريبة وقد تؤجل بعض القرارات أو تؤلمك الذكريات.
عاطفياً: اليوم قد تضايقك أمور صحية أو تخص عائلتك وتذكر أن الأهل يعتبرون أنهم على حق دائماً.

الأسد

يعزز من ثقتك بنفسك تشارك بمهرجانات أو أحداث ومناسبات سعيدة أو لقاءات جيدة ومصالحات والأهم أنك تنظر إلى المستقبل بثقة وتفاؤل وآمال جديدة.
عاطفياً: ربما تعرف أوقاتاً جميلة للتلاقي والحب والتفاهم وتنعم بحياة اجتماعية مناسبة.

العذراء

أحذرك من قراراتك المتسرعة أو حساسيتك المفرطة نتيجة أقوال تسمعها أو لحظة غضب والحقيقة إنك حساس وقد تشعر أنك نافد الصبر وتحتاج لتهدئة الأجواء من حولك لكيلا تتحول المشكلة الصغيرة إلى مشكلة كبيرة لست تحتاجها.
عاطفياً: انتبه أن وقوعك في الخطأ وارد فأنت لست كاملاً فلا تقسو علاقتك بمن حولك فقط لأنك عنيد أو متشبث برأيك.

الميزان
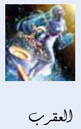
الوضع سيكون مناسباً فالفرص ستكون أفضل للسير في مشاريعك المؤجلة لتغييرات مفيدة ومفرحة في حياتك العاطفية والأسرية وحتى على الصعيد الشخصي أنت تعيش ساعات فرح ومحبة وتتفهم وجهة النظر الأخرى.
عاطفياً: أنت تملك أقوى الدوافع لتصل إلى حلول.. علاقات ولقاءات تواصل واجتماعات.

العقرب

الأهم اليوم أنك تشعر بمحبة أهلك أو أصدقائك وأنهم يقفون إلى جانب قراراتك ويؤيدونها فاستفد من الظروف لترتب أمورك ولا تستند إلى محبة المحيطين بك.
عاطفياً: تعزز علاقاتك في مصالحات أو حتى تنازلات لمصلحة الاحتفاظ بمن تحب لتتحسن أمورك.

القوس

أنت تمارس سحرك من دون تحفظ ولقاؤك بأناس كثر يعزز من ثقتك بنفسك تشارك بمهرجانات أو أحداث ومناسبات سعيدة أو لقاءات جيدة ومصالحات والأهم أنك تنظر إلى المستقبل بثقة وتفاؤل وآمال جديدة.
عاطفياً: ربما تعرف أوقاتاً جميلة للتلاقي والحب والتفاهم وتنعم بحياة اجتماعية مناسبة.

الجدي
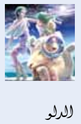
احترس مما تأكل سواء كنت مدعواً لطعام ليس في منزلك أم كنت تفكر بحمية أو ريجيم وتأكد أن الحقائق والصور بين يديك قبل أن تحكم فقد يضايقك أنك تعمل أكثر مما يجب.
عاطفياً: قرارات مهمة أو تجمعات مرحة أو أخبار سعيدة تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة.

الدلو

أنت تتوصل إلى اتفاقات وتسعد باهتمام المحيط وتفرح لكل المحبين والأصدقاء الموجودين حولك فالأجواء حولك مشجعة وتستطيع بسهولة رفع رصيدك عند المحيط، فأنت تبادر وتقدم واجباتك.
عاطفياً: قد تفرح لارتباط أو خطبة أو مصالحات وحتى للحفاظ على أصدقاء قدماء.

الحوت
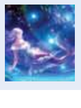
لا تفتش عن الكمال ولا تنتقد من لا يعنيك أمره، فأنت صعب الإرضاء أحياناً وانتبه إلى الأمور الصحية وخاصة في أي شيء تجميلي تريد تحسينه فأنت مستاء.
عاطفياً: قد تدخل مواجهات أو نقاشات مع أحد الأولاد أو أحد الأشقاء.. حاور من يهمك أمره بهدوء.